

عنوان البحث

أثر الابتكار في مشاريع السياحة دراسة مطبقة على مشروع بوابة الدرعية

**The impact of innovation in tourism projects: A study applied to the
Diriyah Gate project**

إعداد الطالبة/

أمجاد سعد عوض القرني

إشراف/

د. الفيصّل عبد الحميد محمد

د. فايز علي جراد

العام الدراسي:

٢٠٢٤

مقدمة:

أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا بالغًا بتطوير قطاع السياحة بما يتوافق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف والشريعة الإسلامية، وحرصت على وضع ضوابط وقواعد راسخة تضمن ممارسة السياحة بشكل أخلاقي ومُستدام، مع مراعاة العادات والتقاليد الأصيلة للمجتمع السعودي، وحققت المملكة العربية السعودية نقلة نوعية في قطاع السياحة خلال السنوات الماضية، وأصبحت وجهة سياحية مُفضلة للعديد من الزوار من جميع أنحاء العالم.

وتُعدّ السياحة من القطاعات الاقتصادية الحيوية التي تسهم بشكل كبير في تنمية الاقتصاد الوطني وخلق فرص العمل، وذلك لما تملكه من قدرة على جذب الاستثمارات وتحفيز الابتكار. يشكل الابتكار عاملاً رئيسياً في تطوير وتحسين المنتجات والخدمات السياحية، مما يعزز من جاذبية الوجهات السياحية ويساهم في تحقيق الاستدامة والتنافسية في السوق العالمية (أبو رفاعي، ٢٠٢٣).

لقد شهدت مشاريع السياحة في المملكة العربية السعودية تحولاً كبيراً خلال السنوات الأخيرة، نتيجة للرؤية الطموحة ٢٠٣٠ التي تهدف إلى تنويع الاقتصاد وتقليل الاعتماد على النفط. من بين هذه المشاريع الطموحة يبرز مشروع "بوابة الدرعية"، الذي يهدف إلى تحويل الدرعية التاريخية إلى وجهة سياحية عالمية من خلال تبني أحدث الابتكارات في التصميم والبنية التحتية والخدمات.

ويعتبر الابتكار أحد العناصر الأساسية التي تساهم في تطوير المجال السياحي، على الرغم من أن السياحة، بسبب طبيعتها المعتمدة على الخدمة والقوى العاملة، تعتبر واحدة من القطاعات التي تتقدم بشكل تدريجي، فالابتكار في أبحاث السياحة يتطور كما هو الحال في صناعة التصنيع، مما يوفر فرصة للمسؤولين التنفيذيين لمتابعة التطورات النظرية وتحديث ممارساتهم في القطاع، وأيضاً إلهام الباحثين لاكتشاف الثغرات والمجالات التي لم تحظ بالاهتمام الكافي والمساهمة في الأبحاث المستقبلية. (Işık, et al. , 2019)

وتعمل منظمة السياحة العالمية وبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي وشركاء آخرين إلى بناء المعرفة وتمكين وإلهام أصحاب المصلحة في مجال السياحة لاتخاذ إجراءات تساهم في تسريع التحول نحو قطاع سياحة أكثر استدامة من خلال مواءمة السياسات والعمليات التجارية والاستثمارات مع أهداف التنمية المستدامة (UNWTO, 2019).

وتعتبر "بوابة الدرعية" نموذجاً مثالياً لدراسة تأثير الابتكار في المشاريع السياحية، حيث يعتمد المشروع على تقنيات حديثة مثل الواقع المعزز والافتراضي لإحياء التراث الثقافي وتعزيز تجربة الزوار ، كما يساهم المشروع في تعزيز الهوية الوطنية والحفاظ على التراث الثقافي، وهو ما يتماشى مع أهداف التنمية المستدامة.

ومن خلال ذلك وجدت ضرورة البحث في هذا الموضوع الهام وهو أثر الابتكار في مشاريع السياحة دراسة مطبقة على مشروع بوابة الدرعية.

مشكلة الدراسة:

إن صناعة السياحة تعتبر من أكبر الصناعات في العالم حيث تساهم في الاقتصاد العالمي بما قيمته بالآلاف الملايين من الدولارات، ويفوق الناتج منها ناتج صناعات كبرى مثل صناعات الصلب والسيارات والنسيج والإلكترونيات، وينفق المستهلكون في الدول المتقدمة على السفر والسياحة أكثر مما ينفقون على الإعلان. وترجع الأهمية الاقتصادية لصناعة السفر والسياحة إلى ما تجلبه من رؤوس أموال في الاستثمار (وهيب، ومحافظة وخير، ٢٠١٢).

والابتكار يلعب دوراً حيوياً في تصميم وتطوير المشاريع السياحية، من خلال دمج أفضل الممارسات الدولية والتكنولوجيا المتقدمة في التصميم. كما أن المشاريع التي تجمع بين التراث الثقافي والتقنيات الحديثة تعزز من جاذبية الوجهات السياحية وتساهم في النمو الاقتصادي (HKS Architects, 2024).

وتشهد السياحة تحولاً كبيراً في المملكة العربية السعودية، حيث تُعتبر واحدة من أهم القطاعات الاقتصادية التي تساهم في تحقيق رؤية ٢٠٣٠، ويهدف مشروع بوابة الدرعية إلى تحويل منطقة الدرعية التاريخية إلى وجهة سياحية عالمية من خلال تبني أحدث الابتكارات في التصميم والبنية التحتية والخدمات.

ومع ذلك، يواجه المشروع تحديات تتعلق بمدى تأثير الابتكار على تطوير السياحة وتحقيق الاستدامة الاقتصادية. وتكمن المشكلة البحثية في كيفية قياس تأثير الابتكار في مشاريع السياحة، خصوصاً في مشروع بوابة الدرعية، وتحديد العوامل التي تساهم في نجاحه واستدامته، يتطلب ذلك دراسة شاملة لتحديد تأثير الابتكارات التكنولوجية والإدارية على جذب السياح وتحسين تجربتهم، بالإضافة إلى تقييم كيفية تعزيز الهوية الثقافية والتاريخية للمنطقة من خلال الابتكار. ومن ذلك يمكن وضع التساؤل التالي: ما أثر الابتكار على مشروع بوابة الدرعية؟

أهمية الدراسة:

أولاً: الأهمية العلمية:

١. يساهم البحث في تعزيز الفهم النظري حول العلاقة بين الابتكار والتنمية السياحية، ويقدم إطاراً علمياً لدراسة تأثير الابتكارات التكنولوجية والإدارية على القطاع السياحي.
٢. يساعد البحث في تحديد العوامل المحددة التي تؤثر على نجاح واستدامة مشاريع السياحة المبتكرة، مما يساهم في تطوير نظريات جديدة في مجال إدارة المشاريع السياحية.
٣. يوفر البحث أدلة تجريبية من خلال تحليل البيانات المتوفرة من مشروع بوابة الدرعية، مما يعزز مصداقية النتائج ويساهم في بناء قاعدة بيانات مفيدة للدراسات المستقبلية.
٤. يساهم البحث في إثراء الأدب الأكاديمي بمجال الابتكار والسياحة، حيث يقدم دراسة حالة مفصلة لمشروع سياحي كبير في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: الأهمية العملية:

١. يمكن للمسؤولين والمخططين السياحيين الاستفادة من نتائج البحث لتطوير استراتيجيات فعالة لتعزيز الابتكار في المشاريع السياحية، مما يساهم في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
٢. من خلال تطبيق الابتكارات التكنولوجية والإدارية، يمكن تحسين تجربة الزوار وزيادة جاذبية الوجهات السياحية، مما يساهم في زيادة عدد السياح والإيرادات السياحية.
٣. يساهم البحث في توجيه الاستثمارات نحو تطوير بنية تحتية سياحية مستدامة ومبتكرة، مما يعزز من كفاءة وجودة الخدمات السياحية المقدمة.
٤. يمكن لصناع القرار والجهات الحكومية الاستفادة من توصيات البحث لتبني سياسات داعمة للابتكار في القطاع السياحي، مما يساهم في تنمية الاقتصاد الوطني وخلق فرص عمل جديدة.

أهداف الدراسة:

١. تحليل تأثير الابتكارات التكنولوجية على جذب السياح وتحسين تجربتهم في مشروع بوابة الدرعية.
٢. التعرف على دور الابتكارات الإدارية في تحسين تجربة الزوار في بوابة الدرعية.
٣. تحديد العوامل المحددة التي تسهم في نجاح واستدامة المشاريع السياحية المبتكرة في المملكة العربية السعودية.
٤. تقييم دور الابتكار في تعزيز الهوية الثقافية والتاريخية لمشروع بوابة الدرعية وزيادة جاذبيته السياحية.
٥. تقديم توصيات لتحسين استراتيجيات التخطيط والتنفيذ في المشاريع السياحية المستقبلية بناءً على نتائج الدراسة التطبيقية.

تساؤلات الدراسة

١. كيف تؤثر الابتكارات التكنولوجية المختلفة، مثل الواقع المعزز والافتراضي، على جذب السياح إلى مشروع بوابة الدرعية؟
٢. ما هو دور الابتكارات الإدارية في تحسين تجربة الزوار في بوابة الدرعية؟
٣. ما هي العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح مشاريع السياحة المبتكرة في السعودية؟
٤. ما هو تأثير الابتكارات الثقافية والتاريخية على جاذبية المشروع السياحية؟
٥. ما هي التوصيات المحددة لتعزيز فعالية الابتكارات في المشاريع السياحية المستقبلية؟

فروض الدراسة:

١. الواقع المعزز والافتراضي، تؤثر بشكل إيجابي على جذب السياح إلى مشروع بوابة الدرعية، مما يزيد من عدد الزوار ويعزز تجربة السياحة.
٢. الابتكارات الإدارية تلعب دوراً مهماً في تحسين تجربة الزوار في بوابة الدرعية من خلال تعزيز كفاءة الخدمات وتقديم تجارب سياحية متميزة.
٣. العوامل الأساسية التي تسهم في نجاح مشاريع السياحة المبتكرة في السعودية تشمل الدعم الحكومي، الشراكات بين القطاعين العام والخاص، والاستثمار في البنية التحتية والتكنولوجيا.
٤. الابتكارات الثقافية والتاريخية تعزز جاذبية مشروع بوابة الدرعية السياحية من خلال تقديم تجارب فريدة ومميزة تربط الزوار بالتراث الثقافي والتاريخي للمنطقة.

الدراسات السابقة:

دراسة (Mazetto 2022) هدفت الدراسة إلى التعرف على التدخلات التي هي قيد التطوير حالياً لتحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ وأهدافها. عرض ومناقشة التوسعة الثالثة الأخيرة للحرمين الشريفين، وتحديث المطارات الوطنية، ومشروع مترو مكة لاستكمال عرض السكك الحديدية والقطارات للنقل العام كجزء من الاستراتيجية الوطنية لتحقيق اقتصاد وسياحية مستدامين. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي، وكانت أهم نتائج البحث: أطلقت الحكومة العديد من المبادرات وعززت العديد من عمليات وبرامج ومشاريع التخطيط الحضري لتعزيز العرض السياحي. والهدف من ذلك هو التوصل إلى نهج مستدام لاستهداف النمو الصحي للبلاد والمدن السعودية.

دراسة (Ali, Salameh 2021) هدفت الدراسة إلى تحليل مساهمة إيرادات السفر والسياحة في الاقتصاد السعودي واتجاهها، وكذلك قياس رضا السياح عن البنية التحتية والمرافق والخدمات السياحية الأخرى في المملكة العربية السعودية. اعتمدت الدراسة على منهج تحليل البيانات المتاحة على المواقع الإلكترونية للحكومة السعودية واستبيان الرضا السياحي عبر الإنترنت. كانت عينة الدراسة تتكون من المواطنين والمقيمين السعوديين. وأظهرت النتائج وجود علاقة إيجابية ولكن منخفضة بين إيرادات السياحة والنتائج المحلي الإجمالي للفترة من ٢٠١٠ إلى ٢٠١٨، مع رضا ثلثي السياح عن الخدمات والمرافق السياحية. وأوصت الدراسة بأن تنظر الحكومة في تقديم خدمات متنوعة وتخفيف إجراءات ورسوم تأشيرة الزيارة لتعزيز إيرادات السياحة.

دراسة راقم (٢٠٢١) هدف هذا البحث إلى بيان واقع المؤسسات الناشئة بالجزائر في جميع القطاعات وخاصة قطاع السياحة والأهمية التي توليها الدولة لدعمها ومرافقة أصحاب المشاريع الناشئة المبتكرة، ومدى مساهمتها في دعم النشاط السياحي. تم التوصل إلى مجموعة من النتائج أهمها، الدور الذي تلعبه المؤسسات الناشئة في عصرنة ومراكبه التطورات في مختلف المجالات خاصة في مجال السياحة نظراً لخصوصيتها الابتكارية، بالإضافة لوعي الدولة بأهميتها وضرورة تنظيمها من خلال عدة إجراءات رغم كل المعوقات والتحديات التي تصادفها.

دراسة عبدالنبي (٢٠٢١) هدفت الدراسة إلى التعرف على دور الابتكار والإبداع في نجاح إدارة المشاريع، مع التركيز على وكالة التوطين بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية. شملت الدراسة ١٢٨ موظفاً في الوكالة، واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي. توصلت النتائج إلى أن الابتكار والإبداع الإداري يساهمان في تطوير إطار مفاهيم القدرة الابتكارية للوكالة، مما يعزز الأداء السوقي من خلال استقطاب الكفاءات. كما أن الوكالة تتبنى الابتكار والإبداع في مشاريعها، وتقبل التغيير والتجديد في أداء الأعمال. وأظهرت النتائج وجود علاقة بين الإبداع والابتكار وتحسين إدارة الموارد البشرية وجودة المشاريع، حيث تتميز المشاريع الابتكارية بفرص نجاح أكبر.

المنطلقات النظرية للدراسة:

١. نظرية الابتكار:

تعتمد هذه النظرية على أفكار شومبيتر (Schumpeter)، الذي يرى أن الابتكار يلعب دوراً محورياً في تحقيق التنمية الاقتصادية من خلال إدخال منتجات وخدمات وأساليب جديدة في السوق. فالرأسمالية يمكن أن تنتج تنوعاً مستمراً في الأفكار والشركات والتقنيات الجديدة التي يبدعها أصحاب المشروعات، والأنشطة المبتكرة للمجموعات البحثية (دودجسون، وجان، ٢٠٢١).

والابتكار أسلوب من أساليب التفكير الموجه والهادف، يسعى الفرد من خلاله من أجل اكتشاف علاقات جديدة أو يصل إلى حلول جديدة لمشكلاته، أو يخترع أو يبتكر مناهج جديدة أو طرقاً أو أجهزة جديدة أو ينتج صوراً فنية إبداعية (غدايفي، وفرحات، وحسين، ٢٠١٨).

وترى الباحثة أن الابتكار في مشروع بوابة الدرعية يمكن أن يشمل تطوير تقنيات جديدة، مثل الواقع المعزز والافتراضي، واستخدام الذكاء الاصطناعي لتحسين تجربة الزوار، وغيرها من الأساليب الأخرى.

٢. نظرية رأس المال الاجتماعي:

تتناول هذه النظرية أهمية العلاقات الاجتماعية والشبكات في تعزيز التعاون وتحقيق الأهداف المشتركة. في السياحة، يمكن للابتكار أن يعزز التعاون بين مختلف الأطراف المعنية (الحكومة، القطاع الخاص، المجتمع المحلي) لتحقيق التنمية المستدامة. وقدم بورديو (Bourdieu) مفهوم رأس المال الاجتماعي (١٩٨٦) على أنه جزء من نظريته عن أنواع رأس المال وتحولاته، حيث ارتبط هذا المفهوم بنظرية المجال عنده وقدم له على أنه مجموع الموارد الفعلية التي يمتلكها الفرد من امتلاكه شبكة قوية من العلاقات والاعتراف المتبادل، ورأس المال الاجتماعي إنتاجي ومنتج يمكن من خلاله تحقيق غايات معينة لا يمكن تحقيقها في عدم وجوده وقد أشار كولمان إلى أن هذا المفهوم يظهر من خلال أشكاله التي تتمثل في الالتزامات والتوقعات وإمكانية حيازة المعلومات والمعايير والجزاءات الفعالة (رشاد، ٢٠١٥).

المنهجية وطرق البحث:

منهج البحث:

سوف يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي لفهم تأثير الابتكار في مشاريع السياحة، من خلال جمع البيانات وتحليلها لفهم الظاهرة وتحديد العلاقات بين المتغيرات.

مجتمع الدراسة:

سوف يتكون مجتمع الدراسة من العاملين في مشروع بوابة الدرعية، بالإضافة إلى الزوار والسياح الذين تفاعلوا مع المشروع.

عينة الدراسة:

سوف يتم اختيار عينة عشوائية من العاملين في مشروع بوابة الدرعية، بالإضافة إلى عينة عشوائية من الزوار والسياح الذين تفاعلوا مع المشروع خلال فترة الدراسة. يمكن أن تتراوح حجم العينة بين ١٥٠ إلى ٢٠٠ مشارك لتحقيق التمثيلية الكافية.

طرق تحليل البيانات:

التحليل الإحصائي: استخدام البرامج الإحصائية مثل SPSS لتحليل البيانات الكمية المستمدة من الاستبيانات، وذلك لتحديد العلاقات والارتباطات بين المتغيرات.

التحليل النوعي: تحليل البيانات النوعية المستمدة من المقابلات الشخصية والملاحظات الميدانية باستخدام تقنيات تحليل المحتوى لفهم الجوانب العميقة للتجربة الابتكارية في المشروع.

الخطوات التنفيذية:

تحديد المشكلة والأهداف: تحديد مشكلة البحث ووضع أهداف الدراسة.

جمع البيانات: توزيع الاستبيانات، إجراء المقابلات، وتسجيل الملاحظات الميدانية.

تحليل البيانات: تطبيق التحليل الإحصائي والنوعي على البيانات المجمعة.

تفسير النتائج: تفسير النتائج المستخلصة من التحليلات وتقديم توصيات بناءً عليها.

كتابة التقرير: إعداد تقرير نهائي يتضمن مقدمة، مراجعة الأدبيات، المنهجية، النتائج، التفسير، والتوصيات.

أدوات الدراسة :

الاستبيانات: سوف يتم استخدام استبيانات موجهة للعاملين في المشروع لجمع البيانات حول كيفية تطبيق الابتكارات التكنولوجية والإدارية وأثرها على الأداء والرضا العام.

المقابلات الشخصية: سوف يتم إجراء مقابلات مع المسؤولين ومديري المشروع لفهم أعمق لتطبيق الابتكارات وتأثيرها على إدارة المشروع.

حدود الدراسة :

١. الحدود الموضوعية:

تركز الدراسة على تحليل تأثير الابتكارات التكنولوجية والإدارية على مشاريع السياحة، مع التركيز على مشروع بوابة الدرعية كمثال تطبيقي.

٢. الحدود الزمانية: سوف تشمل الحدود الزمانية العام ٢٠٢٤.

٣. الحدود المكانية:

- تتمحور الدراسة حول مشروع بوابة الدرعية الواقع في منطقة الدرعية التاريخية بالمملكة العربية السعودية.
- تشمل الحدود المكانية جميع المواقع والمعالم السياحية التابعة لمشروع بوابة الدرعية، بما في ذلك البنية التحتية والمرافق السياحية والخدمات المتاحة للزوار.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- أبو رفاعي، علي نهاد. (٢٠٢٣). مساهمة السياحة في تنمية الاقتصاد في المملكة العربية السعودية. *المجلة العربية للنشر العلمي*، ٦ (٥٩)، ٣٢٢-٣٤٦.
- دود جسون، مارك؛ وجان ديفيد. (٢٠٢١). *الابتكار مقدمة قصيرة جداً*، ترجمة زينب عاطف، مؤسسة هنداي سي أي سي.
- راقم، نوره. (٢٠٢١). الابتكار في المؤسسات الناشئة لدعم النشاط السياحي في الجزائر: بين الواقع والمأمول. *مجلة الإبداع، جامعة البليدة ٢*، ١١ (١)، ٢٨١-٢٩٢.
- رشاد، وليد. (٢٠١٥). مفهوم رأس المال الاجتماعي، *المجلة الاجتماعية القومية*، ٥٢ (١)، ١٣٥-١٤٦.
- عبدالنبي، هدى؛ والعتيبي، حصة. (٢٠٢١). علاقة الابتكار والإبداع في نجاح ادارة المشاريع تطبيق على وكالة التوطين بوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، *المجلة الدولية للتنمية*، ١٠ (١)، ١١-٢٨.
- غدايفي، هند؛ وفرحات، أحمد؛ وحسين، يونس. (٢٠١٨). الابتكار وطرق قياسه وتنميته (مقاربة نظرية)، *مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية*، (٣٥)، ٧٧٥-٧٨٢.
- وهيب، محمد؛ ومحافضة؛ ماجد، وخير، هبة. (٢٠١٢). *السياحة من نافذة الحافلة*. دار يافا العلمية للنشر والتوزيع.

ثانياً: المراجع الإنجليزية:

- Ali, A., & Salameh, A. A. (2021). Role of travel and tourism sector in the attainment of Vision 2030 in Saudi Arabia: An analytical study. *Problems and Perspectives in Management*, 19(2), 276-290. [http://dx.doi.org/10.21511/ppm.19\(2\).2021.23](http://dx.doi.org/10.21511/ppm.19(2).2021.23)
- Işık, C., Günlü Küçükaltan, E., Taş, S., Akoğul, E., Uyrun, A., Hajiyeve, T., Turan, B., Dırboh, A. H., & Bayraktaroğlu, E. (2019). Tourism and innovation: A literature review. *Journal of Ekonomi*, 1(2), 98-154. <https://doi.org/10.26650/eko.2019.01.0002>
- Mazzetto, S. (2022). Sustainable heritage preservation to improve the tourism offer in Saudi Arabia. *Urban Planning*, 7(4). <https://doi.org/10.17645/up.v7i4.5777>
- UNWTO (2019). *Tourism and Sustainable Development Goals*. United Nations World Tourism Organization.